بخس الناس أشياءهم
في القرآن الكريم
دراسة تفسيرية

د. محمد عبدالقادر عبدالجليل

كلية أصول الدين/ قسم التفسير

المقدمة

الحمد لله الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا وجعل فيه قصص الأنبياء وشعوبهم لتكون عبرة ودستورا فقال جل من قائل على لسان شعيب عليه السلام: ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [هود: ٨٥] واصلي واسلم على سيدنا محمد إمام الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد. شغلني قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ برهة من الزمن أفكر فيها واقلب النظر فلما طلب مني المشاركة في الندوة المقامة من قبل قسم التفسير عقدة العزم أن أتكلم عن هذا الموضوع وكنت أتصور انه موضوع قصير تكفيه صفحات فلما باشرته تبين انه يحتاج إلى أسفار حتى يؤديه حقه فاختصرته بقدر الإمكان حتى لا يتجاوز المطلوب.

تناولت الموضوع من خلال مبحثين:

المبحث الأول: البخس.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب البخس.

المطلب الثاني: أثره في الفرد والمجتمع.

المبحث الثاني: نتائجه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العثو.

المطلب الثاني: الفساد.

فتناولت في المبحث الأول: البخس لغة واصطلاحا وأسبابه وأثره في الفرد والمجتمع.

المطلب الأول: أسباب البخس تناولت فيه الحسد والظلم والطمع عرفت كل منها لغة واصطلاحا وذكرت أسباب الحسد ودواءه وأنواع الظلم والطمع فكانت أسباب الحسد: العداوة والكبر والعجب والبخل.

وعلاجه- أنواع الظلم- أنواع الطمع.

المطلب الثاني: اثر البخس في الفرد والمجتمع.

فكانت فروعه كثيرة كأكل مال اليتيم واكل مال الغير وبخس المرأة حقها.

أما بخس المجتمع لحقوق بعضه بعضا فيظهر ذلك في التكبر على بعضهم البعض وغمط حقوقهم كعشائر وشعوب ودول.

المبحث الثاني: نتائج البخس أو ما يؤدي إليه البخس فكانت كالتالي:

المطلب الأول: العثو.

عرفته لغة واصطلاحا.

أنواعه:

المطلب الثاني: الفساد.

عرفته لغة واصطلاحا.

أسبابه- أنواعه- أقسامه- عاقبة في الدنيا والاخره- علاجه.

ولقد واجهتني صعوبات بكثرة العناوين الفرعية المتداخلة حتى أشكلت علي في أي باب أضعهاأوأكررها فاجتهدت رأيي واعتمدت في بحثي على أهم كتب التفسير واللغة والرقائق وحديث.

الخاتمة.

وأنهيته بقائمة المصادر.

المبحث الأول
البخس

تعريف البخس:

لغة: النقص[١] قال ابن فارس[٢]: «الباء والخاء والسين أصل واحد وهو النقص قال تعالى: ﴿ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ** ﴾ أي نقص»[٣]، وقال الكفوي[٤]: «كل ما في القرآن من بخس فهو النقص إلا (بثمن بخس) معناه حرام لكونه ثمن الحر»[٥]، وقال ابن عادل[٦]: «البخل النقص من بخسه يبخسه بخسا والأصل من بخست عينه فاستعير منه بخس الحق قالوا: (عورت حقه) استعارة من عور العين ويقال بخصه بالصاد»[٧].

اصطلاحا: قال الراغب[٨]: «البخس نقص الشيء على سبيل الظلم»[٩]، وعند البيضاوي[١٠]: نقص شيء من حقوقهم[١١] والمكس في اخذ العشور في المعاملات[١٢] والبخس عند ابن جزي[١٣]: «هو نقص الحق».

فمن خلال التعاريف نجد البخس اصطلاحا لا يختلف عنه لغة بل هو مأخوذ منه فالبخس هو نقص الحق على سبيل الظلم[١٤] ماديا كان او معنويا فهو شامل لكل ما ورد في القرآن حتى لما استثني لـ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ فهو ظلم لسيدنا يوسف ونقص في حقه.

وردت مادة (بخس) في القرآن الكريم سبع مرات في سبع آيات في ست سور وهي: البقرة والأعراف وهود ويوسف والشعراء والجن[١٥].

والآيات التي وردت فيها كلمة بخس هي:

﴿ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [هود: ١٥].

﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾[الأعراف: ٨٥، هود: ٨٥، الشعراء: ١٨٣].

﴿ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣]. ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف: ٢٠].

نستخلص من الآيات السابقة أن البخس في غالبه يحصل من خلال المعاملة.

المطلب الأول- أسباب البخس:

فيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى- الحسد:

لغة: قال ابن فارس: «الحاء والسين والدال أصل واحد وهو الحسد» وقال الفيروز آبادي[١٦]: «حسَد يحسُده حسَدا وحسُودا وحسَده تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو تسلبهما»[١٧].

اصطلاحا: قال الكفوي: «الحسد اختلاف القلب على الناس لكثرة الأموال والأملاك وقال البخل والحسد مشتركان في صاحبهما يريد منع النعمة عن الغير... والحاسد يتمنى أن لا يعطى لأحد سواه شيئا»[١٨].

وقال الراغب: «لحسد تمني زوال نعمة من مستحق لها وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها روي (المؤمن) يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد»[١٩].

«**والغبطة**: هي تمني الإنسان أن يكون له الذي لغيره من غير إرادة إذهاب مال غيره»[٢٠].

أسباب الحسد[٢١]:

١- **العداوة والمعاداة:** هي التجاوز ومنافاة الالتئام:

فان كانت بالقلب فهي العداوة والمعاداة قال تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة:٣٦]، أي آدم وذريته أعداء لإبليس وذريته فالعدو يجد ويجتهد في ضرر عدوه وإيصال الشر إليه بكل طريق وحرمانه الخير لكل طريق[٢٢]، وقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٣١] الخطاب للنبي ﷺ لتسليته وتعزيته فان لكل نبي أعداء من الإنس والجن من المجرمين فلا تبتئس إذا كان لك أعداء كذلك والله سبحانه وتعالى هو النصير وهو الهادي إلى سواء السبيل[٢٣].

وان كانت بالإخلال بالعدالة فهي العدوان قال تعالى: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا﴾ [الأنعام: ١٠٨] في هذه الآية دليل على وجوب سد الذرائع فلا يجوز لمسلم أن يسب كافرا مخافة أن يسب الله جهلا واعتداءا وظلما[٢٤].

٢-**التكبر:** خلق باطن تصدر عنه أعمال هي ثمرته فيظهر على الجوارح وهو رؤية النفس على المتكبر عليه يعني «يرى المتكبر نفسه فوق الغير في صفات الكمال»[٢٥]، قال تعالى: ﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧] أي كلما دعاهم نوح عليه السلام إلى توحيد الله تعالوا وانفوا وترفعوا بطرا عنه[٢٦].

٣- **العجب:** تحقير من دونه وازدراؤه وحب الرياسة وطلب الجاه وحب الثناء من غير أن يكون فيه الوصف المحبب إليه[٢٧] ويقال لمن يروقه نفسه معجب بنفسه[٢٨].

٤-**البخل وخبث النفس:** أن يشق عليه مدح غيره ويفرح بتنغيص عيشهم[٢٩]، وكما ورد في قصة إخوة يوسف قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨]، قال القرطبي[٣٠]: «وقال الثعلبي في تفسيره: لما بلغت الرؤيا إخوة يوسف حسدوه»[٣١]، وقال ابن جزي في تفسير: «﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾ فخاف عليه من

الحسد»[٣٢]، وقال ابن عادل في تفسير: «﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ فإنها تشتمل على حسد إخوة يوسف»[٣٣].

دواء الحسد: الرضى بقضاء الله وقدره والعلم والعمل به وحب الناس، والإيثار، والمسلم لا يحسد ولا يكون الحسد خلقا له ما دام يحب الخير للناس ويؤثر على نفسه فيه[٣٤].

المسألة الثانية- الظلم:

لغة: وضع الشيء في غير موضعه[٣٥].

اصطلاحا: مجاوزة حد الشارع والتصرف في حق الغير أو ملكه أو ضرر من حاكم أو غيره أو التعدي عن الحق إلى الباطل[٣٦].

أنواع الظلم:

١-ظلم الإنسان لربه:

أ- **الشرك:** قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] لأنه لا أفظع ولا أبشع ممن سوى المخلوق من تراب بمالك الرقاب وسوى من لم ينعم بمثقال ذره بالذي خلق الذرة والمجرة وجعلها مسخرة للإنسان[٣٧].

ب- **تعدي حدود الله:** وحدود الله شرائعه التي حدد فيها لعباده أبعاد الحلال والحرام والفروض والواجبات فمن تجاوزها فقد ظلم قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [الطلاق:١]، أي هذه الأحكام التي بينها أحكام الله على العباد وقد منع التجاوز عنها فمن تجاوز فقد ظلم نفسه وأوردها مورد الهلاك[٣٨].

ت- **الكذب على الله سبحانه وتعالى:** ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٢١]، الافتراء على الله كأن يقول الملائكة بنات الله أو المسيح ابن الله أو ينكر شيئا من القرآن كالنسخ والتغيير للتوراة والإنجيل[٣٩].

٢- ظلم الإنسان لغيره:

أ- **أكل أموالهم:** قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ [الشورى: ٤٢]، فعلى المظلوم أن لا يحلل الظالم من حقه لان لا يغتر بظلمه ويسترسل بأفعاله القبيحة[٤٠].

ب- **كتم الشهادة:** قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] المراد من كتمان الشهادة إنكار العلم بتلك الواقعة وهذا فيه ضياع لحقوق الناس وظلمهم بإبطال حقهم وحرمة مال المسلم كحرمة دمه فجاء الوعيد(٤١).

ت- القتل: قال تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾[الإسراء: ٣٣]، أي تسليطا إن شاء قتل وان شاء عفا فان قتل فليس له أن يقتل إلا القاتل ولا يتعدى لغيره أو لأكثر من واحد إن لم يتعدد القاتل فقد ظلم(٤٢).

ث- منع الناس من العبادة بالمساجد: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [البقرة: ١١٤]، فالسؤال سؤال إنكار أن يكون هناك من هو اشد ظلما ممن كذب بآيات الله وافترى عليه الكذب واعرض عن آياته ومنع من يقيم شعائر الله في بيوته وهذا الاستفهام فيه التهديد والزجر مع قطع النظر عن نفي المساواة أو الزيادة في نفس الأمر(٤٣).

٣- ظلم الإنسان لنفسه:

أ- الإعراض عن آيات الله: قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [الكهف: ٥٧]، أي ذكر بالقرآن فلم يتدبره ولم يتذكر به ولم يتعظ بما جاء فيه من أخبار الأمم السالفة وما أصابهم من جراء إعراضهم عن منهج الله(٤٤).

ب- ترك ما احل الله قال تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠] أي صدوا الناس وصدوا أنفسهم عن اتباع الحق وهذه سجية فيهم متصفون بها فهم الذين قتلوا الأنبياء وكذبوهم وافتروا على الله الكذب(٤٥).

المسألة الثالثة- الطمع:

لغة: طمِع يطمَع طمَعا وطماعا وطماعية حرص عليه(٤٦).

اصطلاحا: قال الراغب: «الطمع نزوع النفس إلى الشيء شهوة له» وقال: «ولما كان أكثر الطمع من اجل الهوى قيل الطمع طبع والطمع يدنس الاهاب»(٤٧) «فالطمع تعلق البال بالشيء من غير تقدم سبب له»(٤٨).

أنواع الطمع:

١- **الربا:** الزيادة[٤٩]، وهو أكل أموال الناس من غير عوض وهي الكبيرة الوحيدة التي تهدد الله أصحابها بالحرب فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾[البقرة: ٢٧٨]، والتهديد بالحرب إنما هو على الإنكار وتعظيم الأمر فلم يقل بحرب الله بل بحرب من الله دلالة على الشدة والبأس وذلك إن لم يقلعوا عن الربا حرمة له[٥٠].

٢- **الغش:** هو الخداع، والغاش: المخادع والمال المأكول عن طريق المخادعة، وأنواعه كثيرة ومنها دس الرديء في ثنايا الجيد[٥١] قال ﷺ: «من غش فليس منا»[٥٢].

٣- **الاحتكار:** منع أو حبس التاجر ما عنده عن السوق حتى يرتفع سعره[٥٣] قال ﷺ: «لا يحتكر الا خاطئ»[٥٤].

٤- **الميسر:** وهو المال الذي يؤخذ مقامرة من غير عوض قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ ﴾[المائدة:٩٠]، فالخمر والميسر والأنصاب والأزلام كلها محرمة لأنها من أعمال أهل الشرك فلا فرق بين شارب الخمر وعابد الصنم والمقامر فجاء التحريم بابلغ ما أمكن بالسؤال الإنكاري فهل انتم منتهون[٥٥].

٥- **الرشوة:** وهي أقبح أنواع الطمع إذ تفسد الذمم فيها قال تعالى:﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ ﴾[البقرة: ١٨٨]، قال الذهبي[٥٦]: أي لا تدلوا بأموالكم إلى الحكام لا تصانعوهم بها ولا ترشوهم ليقتطعوا لكم حقا لغيركم وانتم تعلمون انه لا يحل لكم[٥٧]، قال ﷺ: «**لعن الله الراشي والمرتشي**»[٥٨] الرشوة جريمة اجتماعية يستحق صاحبها الطرد من رحمة الله لما لها من إفساد في المجتمع وتغييب للحق وإظهار للباطل وتشبه بالجاهلية اذ كان أكل المال بالباطل صفة معروفة لهم بل أكثر ما كان اكتسابهم من الإغارة والميسر وغصب القوي الضعيف واكل أموال اليتامى وبيع الأحرار إلى أخر طرق الظلم والقهر، والرشوة إنما هي إحدى الطرق التي يقهر فيها القوي الضعيف ليأكل ماله[٥٩] كالربا والقمار والسرقة والغصب[٦٠].

٦- **الغصب والنهب والغلول والسرقة**: كلها مرجعها إلى الطمع في أموال الناس قال تعالى: ﴿ **وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [آل عمران: ١٦١] فالغل خيانة وسرقة ومن يغلل يخون ويسرق ويظلم فكان عقابه النار والفضيحة يوم القيامة فهو يحمل ما غل يوم القيامة على ظهره ليتناسب مع خيانته في الدنيا وله العقاب في النار ليتناسب مع ما سرق وظلم[٦١].

والغصب اخذ الشيء ظلما وعنوة وقهرا[٦٢].

فالطمع في أموال الناس ظلما ويتبين ذلك من خلال نهي المستدين عن أن يغمط الدائن بعض حقه وذلك بالإقرار بالدين[٦٣] وكذلك نهي قوم شعيب عن أكل أموال الناس بالباطل وبخسهم حقهم والتلاعب في الكيل والميزان وهم في موقع استراتيجي بجانب الصحراء صلة الوصل بين سيناء وبلاد الشام وجزيرة العرب حيث يضطر التجار بالمرور إليهم وعرض بضائعهم عليهم فلا يدفعون لهم ما يناسب بضائعهم بل يضطرونهم إلى البيع بشيء زهيد والشراء بالكثير بل زادوا على ذلك أن استعملوا وسائل الغش والسرقة وقطع السبيل وإخافة المارة مع عبادتهم للأصنام وكفرهم بالواحد الديان فأرسل الله فيهم شعيبا يدعوهم إلى عبادة الواحد الأحد ويذكرهم بنعم الله عليهم وينذرهم من ذهابها من جراء تصرفاتهم والله هو القائل: ﴿ **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** ﴾ [إبراهيم: ٧]، فلما عتوا ولم يرعووا أخذهم الله بذنوبهم وكما قال العلماء العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ونحن إذ نشاهد في كل يوم الزلازل والبراكين والفيضانات والرياح العاتية كلها تذكرنا بعاد وثمود وفرعون فهنيئا لمن يتعظ[٦٤].

المطلب الثاني- أثر البخس في الفرد والمجتمع:

لدى النظر إلى البخس من حيث أثره في الواقع يمكن تقسيمه إلى:

١- **بخس الأفراد حقوقهم لبعضهم وتتبين في:**

أ- **أكل مال اليتيم**: قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا** ﴾ [النساء: ١٠]، فأكل مال اليتيم إما بعدم توريثه أو

بإدخال ماله إلى مال الولي ومنعه إيّاه إلى غير ذلك فكله ظلم له ويناسب الظلم التعذيب بالنار في الآخرة(٦٥).

ب- **أكل مال الغير بغير وجه حق:** قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨]، نهى الله سبحانه وتعالى عن أكل أموال الناس بغير مقابل فان لم يكن له مقابل فالأكل بالباطل ويدخل فيه أنواع كثيرة القمار والسرقة والربا والنصب وكل ما ليس فيه وجه حق(٦٦).

ت- **البخس و تأثيره في حقوق المرأة:**

- **أكل مالها وعدم توريثها:** قال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾، وقال: ﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾ [النساء: ٧]، فكثير من الناس يحاول أن لا يورث النساء وذلك قديما وحديثا(٦٧).
- **أكل مهرها ظلما:** قال تعالى: ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [النساء:٤]، لا يجوز أكل مهر المرأة إلا إذا هي تنازلت عنه وسمحت بأكله(٦٨).
- **عدم تطليقها مع هجرانها ليرثها** قال تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [النساء: ١٩]، ذلك بمنع المرأة من الزواج حتى تموت فيرثها أو يكرهها على التنازل عن حقها من الميراث أو المهر(٦٩)، قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا ﴾[النساء:٢٠](٧٠).
- **منعها من الزواج طمعا بمالها:** قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ [النساء:١٩]، ولا يجوز منعها من الزواج طمعا في مالها أو أن تتنازل عنه ليسمح لها بالزواج كل ذلك من قبيل الغصب والإجبار والظلم(٧١).

فهذه ابرز الصور التي بخس فيها حق المرأة وهناك صور كثيرة لا مجال لذكرها.

٢- **بخس المجتمع لحقوق بعضه بعضا ويتلخص في:**

أ- **النظر إلى بعضهم بازدراء كعشائر:** ترى نفسها اشرف وأفضل من العشائر الأخرى فتعتدي عليها وتأكل حقوقها فالقوي فيهم يأكل الضعيف قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، الله قسم البشر إلى عشائر وشعوب وقبائل لتتعارف فيما بينها لا للتفاخر والتفاضل فهم لآدم وادم من تراب فالفضل التقوى قال تعالى: ﴿أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، قال: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[الكهف: ٣٤]، فافتخر على صاحبه بكثرة المال والولد(٧٢).

ب- **النظر إلى بعضهم كشعوب:** ترى بعض الشعوب نفسها فوق الشعوب الأخرى بميزات جعلتها لنفسها من كثرة وقوة أو غير ذلك لم تكن من صنعها وإنما هي فضل من الله قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾ [المائده: ١٨]، أي لو كانوا كما قالوا لما عذبهم(٧٣).

ت- **النظر إلى بعضهم كدول:** فالدول القوية تأكل حق الضعيفة سواء كان ذلك مما في الأرض كالبترول والمعادن الأخرى أو كحق التجارة والزراعة الملاحة وان يجعل من الضعيفة سوقا للقوية ويتبين الظلم جليا في قروض البنك الدولي الذي يشترط على الدول المستدينة بـ:

- عدم بناء أي شيء إنتاجي بل تستعمل القروض فيما هو خدمي من مدارس وطرقات ومستشفيات فقط فلا تستطيع الوفاء حتى بالفائدة المفروضة عليها.
- عدم دعم المواد الغذائية التي يستفيد منها الناس.
- عدم دعم المشتقات النفطية.
- عدم زراعة ما يكفيها من أي سلعة غذائية لتبقى سوقا يستورد الطعام قال الإمام الشعراوي: «إن لم تكن لقمتنا من فأسنا فلن تكون كلمتنا من رأسنا».

أو كان في احتلالها واستعباد شعوبها واستخدامهم في تسيير أمورها أو في العمل بأجر زهيد لصالحها أو جنودا في جيوشها يقتلون ويقتلون لتحقيق مآربها.

فالله حرم الظلم والبغي مهما كان نوعه فقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾[الأعراف: ٣٣][٧٤]، وأمرنا أن نقف مع المظلوم لردع الظالم حتى وان كان مسلما و المظلوم كافر قال: ﴿ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٩][٧٥].

المبحث الثاني
نتائج البخس (العثو والفساد)

بعد ما تحدثنا عن البخس في المبحث الاول وعرفنا بانه نقص على سبيل الظلم لا بد له من اثار ومن اثاره العثو و الفساد وسأفرد دراسة لكل منهما في مطلب مستقل:

المطلب الأول:

العثو: وردت كلمة لا تعثوا في القرآن خمس مرات في خمس آيات وخمس سور وهي: البقرة والأعراف وهود والشعراء والعنكبوت.

تعريف العثو لغة: عثى يعثى عثيا وعثا يعثو عثوا وعاث يعيث عيثا وعيوثا ومعاثا، افسد أو شدة الفساد[٧٦] قال ابن فارس: «العين والثاء والحرف المعتل كلمة تدل على فساد» يقال عثا يعثو وعثي يعثي[٧٧].

فالعثو: اشد الفساد واللون الأسود واعثى: الأحمق الثقيل والعثة دودة تأكل الصوف[٧٨].

اصطلاحا: قال الكفوي: «العتو والعثو كل مبالغ في كبر أو فساد أو كفر فقد عتا وعثا وعتيا وعتوا وعثيا وعثوا والعيث الإفساد لا الفساد»[٧٩].

فالعثو اشد الفساد وقطع الطريق وقيل إفساد في أمر الدنيا ومصالح الآخرة[٨٠].

والعيث الإفساد وأكثر ما يكون فيما يدرك حسا والعثي فيما يدرك حكما[٨١].

فمما تقدم من معاني العثو والعيث اللغوية والاصطلاحية نصل إلى:

أنواع العثو وفيها مسائل:

المسألة الأولى- الطغيان: وهو تجاوز الحد فإذا ما طغى الماء افسد بل دمر وكل شيء إذا طغى دمر قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ [الحاقة:١١]، وقال: ﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ [طه: ٢٤] أي تجاوز في كفره الحد حتى ادعى الإلوهية

والربوبية ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴾ [النازعات: ٢٤] وقال: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِيَ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الزخرف: ٥١] وكل هذا تجاوز لحده وقدره وما هو إلا بشر ضعيف يجري عليه ما يجري على البشر فبدلا من أن كانت الأنهار تجري من تحته جعلها الله تجري من فوقه جزاءا وفاقا(٨٢).

المسألة الثانية- قطع الأواصر الموصلة إلى المحبة والسلام:

قال تعالى: ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾[البقرة:٢٧] وذلك بالمنع من الإيمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل الذي به نظام العالم وصلاحه وبالتكذيب والعصيان(٨٣) والحمق أو السفه: قال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا ﴾ [الأنعام: ١٤٠] وقال: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ١٣٠]، والسفه تصرف الإنسان بخلاف طور العقل وموجب الشرع فمن يقتل ولده بلا سبب أو يترك الدين الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين فهو السفيه فعلا الذي لا عقل له لأنه سبب لنفسه الهلاك(٨٤).

المسألة الثالثة- العدو أن من القتل والظلم والجور والعمل بغير ما أمر الله به كالنميمة والغيبة(٨٥):

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ ﴾ [الفجر: ١١-١٢] قال تعالى: ﴿ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾[القصص: ٤] وقال: ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾[المائدة: ٣٢] فمن قتل نفسا بغير حق يستوجب القصاص أو بما يستوجب الحد كالحرابة والشرك وغيرها فهو فساد في الأرض(٨٦). قال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١] لا تفسدوا بالكفر والنميمة أي لا تخرجوا عن حد الاعتدال ومماألأة الكفار وهيج الحروب والفتن وغير ذلك(٨٧)، **وقطع الطريق** وإخافة الناس والكفر والفساد: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾[المائدة: ٣٣](٨٨)، و**السرقة** قال

تعالى:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا ﴾ [المائدة: ٣٨] إن من يرتكب السرقة فيؤذي الناس ويخوفهم جزاؤه قطع يده ليكون عبرة(٨٩).

المسألة الرابعة- من انواع العثو في غير الانسان:

١- **العثة** قال تعالى: ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ [سبأ: ١٤] العثة دودة تأكل الصوف علما بأن الصوف من الخيوط التي لا يؤثر فيها القدم فهي تتحمل الزمن الطويل ومع ذلك تأكله هذه العثة ففيها من اسمها العثو وهو الجبروت والطغيان نصيب مثلها كمثل الدابة التي أكلت عصا سيدنا سليمان عليه السلام(٩٠).

٢- **اللون الأسود:** إن من معاني العثو اللون الأسود الذي لا يظهر فيه أي نور ففيه الظلمة والكدرة والتأثير السلبي على النفس بعكس الألوان الأخرى التي فيها نشاط وحيوية وهدوء وسكينة.

فالعثو هو طغيان وفساد بل إفساد وهو نتيجة لبخس الناس أشياءهم ولظلمهم.

المطلب الثاني: الفساد

وردت كلمة فساد ومشتقاتها في القرآن خمسون مرة في ثلاث وعشرين سورة في سبع وأربعين أية البقرة(٩١).

تعريف الفساد- لغة: قال ابن فارس: «الفاء والسين والدال كلمة واحدة فسد الشيء يفسد فسادا و فسودا وهو فاسد و فسيد»(٩٢) والفساد ضد الصلاح وهو خروج الشيء عن الاعتدال(٩٣).

والمفسدة خلاف المصلحة وفسد اللحم أو اللبن انتن وفسد العقد بطل وفسد الرجل جاوز الصواب والحكمة و فسدة الأمور اضطربت والمفسدة الضرر وتفاسد القوم تقاطعوا أرحامهم(٩٤).

اصطلاحا: قال الراغب: «الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عليه أو كثيرا ويستعمل بالنفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة»(٩٥)، وقال الكفوي: «الفساد اعم من الظلم لان الظلم النقص فان من سرق مال الغير فقد نقص حق

الغير... والفساد يقع على ذلك وعلى الابتداع واللهو واللعب»[٩٦] والفساد التلف والعطب والاضطراب والخلل والجدب والقحط ونقصان البركة والشرك وهو أعظم الفساد وقطع السبيل والظلم قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] فساد البر ما ذكر وقلة الغيث وغلاء السعر وغيره وفساد البحر انقطاع الصيد وارتفاع الموج وعدم الإبحار فيه[٩٧] وعند الزمخشري[٩٨]: «خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعا به ونقيضه الصلاح» وعند الرازي[٩٩]: «الإفساد الخروج عن الطاعة وإظهار المعاصي»[١٠٠].

والفساد اختلال ما به قوام أحوال الناس من هلاك للحرث والنسل وضياع للأموال والأولاد وإتلاف ما هو نافع للناس كإتلاف الأرزاق وإفساد الأدوية والمنافع[١٠١].

وقال الشعراوي: «الفساد هو أن تعمد إلى الصالح في ذاته فتفسده».

الألفاظ ذات الصلة:

١- **المعاصي:** منه قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] وقوله: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٥٦] أي لا تعملوا فيها بالمعاصي[١٠٢].

٢- **الهلاك:** قال تعالى: ﴿ لَنُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ﴾[الاسراء: ٤] وقوله: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢] وقوله: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [المؤمنون: ٧١] أي لهلكت السماوات والأرض ومن فيهن[١٠٣].

٣- **القتل** قال تعالى: ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[الأعراف: ١٢٧] وقوله: ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦] أي ليقتلوا أولاد أهل مصر[١٠٤].

٤- **السحر:** قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٨١] أي عمل السحرة[١٠٥].

٥- **الدمار والخراب** قال تعالى:﴿ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] وقوله: ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾[النمل:٣٤] أي خربوها[١٠٦].

المسألة الأولى- أسباب الفساد:

١-الجهل:

تعريفه: لغة: قال ابن فارس: «الجيم والهاء واللام أصلان احدهما خلاف العلم والآخر الخفة وخلاف الطمأنينة، فالأول الجهل نقيض العلم ويقال للمفازة التي لا علم بها مجهل والمجهلة الأمر الذي يحملك على الجهل»[١٠٧].

اصطلاحا: الجهل خلو النفس من العلم واعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه وفعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا أو فاسدا[١٠٨] ويقرب منه **الغفلة** ويفهم منها عدم التصور مع وجود ما يقتضيه، والجهل اعتبارا بالاعتقاد **والغي** اعتبارا بالأفعال لذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال الغي بالرشد، والجهل منه ما هو باطل لا يصلح عذرا وجهل بالحكم يصلح بالتوبة.

قال تعالى: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[البقرة: ٦٧] لان الهزأ في مثل هذا من باب الجهل والسفه وفيه تعريض بهم حيث نسبوه إلى الاستهزاء والاستهزاء ضرب من الجهل[١٠٩]، وقال: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ [الحجرات: ٦] أي جاهلين بحالهم متسرعين بحكمكم من تثبت وتبين وهذا فعل الجهال لا أهل العلم[١١٠].

٢-الفتن:

تعريفه لغة: الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على ابتلاء واختبار من ذلك الفتنة أي الامتحان والاختبار وفتنت الذهب بالنار إذا امتحنته والفتان الشيطان[١١١].

والفتنة اصطلاحا: البلية وهي معاملة تظهر الامور الباطنة[١١٢] وهي الشرك[١١٣]، والإضلال: طلب الفتنة، والقتل والصد والضلالة والقضاء[١١٤].

الفتنة في القرآن لها معاني:

أ- **الشرك:** قال تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[البقرة: ١٩١]، وقال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣] أي لا يكون شرك[١١٥].

ب- **الكفر:** قال تعالى: ﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ﴾[التوبة: ٤٨] أي الكفر[١١٦].

ت- **البلاء** قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١-٢] أي لا يبتلون[١١٧].

ث- **العذاب في الدنيا وفي النار**: قال تعالى: ﴿فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠] أي عذاب الناس في الدنيا، وقال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] أي يحرقون[١١٨].

ج- **القتل**: قال تعالى: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [النساء: ١٠١] أي يقتلكم[١١٩].

ح- **الضلال والصد**: قال تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ﴾[الصافات: ١٦٢] أي بمضلين، وقال: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الاسراء: ٧٣] أي يصدونك[١٢٠].

خ- **المعذرة والتصليت والجنون**: قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾[الأنعام: ٢٣] أي معذرتهم، وقال: ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥] أي لا تصلت علينا وقال: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦] أي المجنون[١٢١].

٣- **الشهوات و أكل الحرام:**

الشهوة حركة للنفس طلبا للملائم[١٢٢]، نزوع النفس إلى ما تريده في الدنيا صادقة كانت أو كاذبة قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [آل عمران: ١٤][١٢٣] الشهوات من المال والنساء والطعام وغيره.

٤- **الشبهات:**

الشبهة ما ثبت بظن غير الدليل أو ما لم يتيقن كونه حراما أو حلالا[١٢٤] والشبهة والشبه المماثلة في الكيفية كاللون والطعم، والشبهة أن لا يتميز احد الشيئين من الآخر لما بينهما من التشابه قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣] فانه يعني ما يشبه بعضه بعضا بالأحكام والحكمة واستقامة النظم[١٢٥].

٥- **الغفلة عن ذكر الله وإطلاق البصر فيما حرم الله:**

الغفلة متابعة النفس على ما تشتهيه[١٢٦]، وسهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ قال تعالى: ﴿وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[الانبياء: ١][١٢٧] في غفلة أي عما يفعل بهم لاستغراقهم في دنياهم[١٢٨].

٦- **اللهو و الانشغال بالدنيا وجعلها جل الهمة والقصد:**

اللهو ما يشغل الإنسان عما يعنيه و يهمه ويقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو[١٢٩] قال تعالى: ﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾[محمد: ٣٦] واللهو صرف النفس عن الجد إلى الهزل[١٣٠].

٧- **الغيبة والنميمة:**

الغيبة: أن تذكر أخاك بما يكرهه[١٣١] قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[الحجرات: ١٢] أي لا تذكر أخاك بما فيه من عيب من غير حاجة إلى ذكره[١٣٢].

والنميمة: نقل الكلام بين الناس بزيادة على نية الإفساد والوشاية[١٣٣] ورجل نمام قال تعالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾[القلم: ١١][١٣٤] أي يمشي بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم[١٣٥].

المسألة الثانية- أنواع الفساد:

١-البطر والطغيان:

البطر تجاوز الحد في المرح[١٣٦]، البطر دهش يعتري الإنسان من سوء احتمال النعمة وقلت القيام بحقها وصرفها إلى غير وجهها[١٣٧] قال تعالى:﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨] أي أنها أشرت وطغت وبغت، فدمر الله عليهم وخرب ديارهم[١٣٨].

طغى جاوز الحد، طغى السيل إذا جاء بماء كثير، وطغى البحر هاجت أمواجه، طغوت وطغيت طغوانا وطغيانا تجاوز الحد في العصيان قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ [العلق: ٦][١٣٩] أي يتكبر ويصير مستغرق القلب في حب الدنيا مع انه خلق من نطفة ثم من علقة فإذا اغتنى طغى وتكبر[١٤٠].

٢-الظلم للنفس و للغير: مر الكلام عليه في أسباب البخس يراجع هناك.

٣-إتباع الهوى و ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الهوى ميل النفس إلى الشهوات، وقيل سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية، والهوي سقوط من علو إلى سفل قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [ص: ٢٦] فلا تشتهي في نفسك الحق

لأحد الخصمين لقرابة أو منفعة أو لأي سبب يقتضي الميل إلى احدهما فيكون ذلك سببا لبعدك عن الله وجورك في الحكم(١٤١).

٤-الكفر والشرك والنفاق:

الكفر: جحود الوحدانية أو الشريعة أو النبوة، وستر الشيء، وكفر النعمة سترها بترك أداء شكرها قال تعالى: ﴿ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [الاسراء: ٩٩] أي جحودا واستكبارا مع وضوح الدليل(١٤٢).

الشرك: إثبات شريك لله تعالى وذلك أعظم الكفر قال تعالى:﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[النساء: ١١٦]، إن الشرك أعظم أنواع الضلالة وأبعدها عن الصواب والاستقامة فالذي يشرك بالله ليس له مغفرة عند الله(١٤٣) وقد يقال للرياء والنفاق قال تعالى: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦] أي أنهم كانوا مقرين بوجود الله سبحانه وتعالى إلا أنهم يعملون العمل يبتغون به رضا الناس فكان الرياء شركا فحبط عملهم(١٤٤).

النفاق: نفق الشيء مضى ونفد ونفقت الدابة إذا ماتت والنفاق الدخول في الشرع من باب والخروج عنه من باب آخر أو إظهار خلاف ما يبطن قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [التوبة: ٦٧]، فالنفاق إظهار الإيمان وإبطان الكفر والفسق الخروج عن الطاعة والذي يبطن الكفر خرج عن الدين وعن الطاعة(١٤٥).

المسألة الثالثة- أقسام الفساد.

١-**الفساد الاجتماعي:** قال تعالى:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت: ٤١] العنكبوت صنف من الحشرات ذات بطون وأرجل تتخذ لنفسها نسيجا من لعابها كخيوط مشدودة بين طرفين من الشجر أو الحجر بأشكال هندسية مختلفة تتخذه الأنثى فخا لصيد الحشرات ومأوى لها(١٤٦) وإن وهن بيت العنكبوت مع كونه واهن من حيث الخيوط فلا يرد ريحا ولا ماءا ولا حرا ولا بردا فهنالك الوهن الاجتماعي والوهن الأسري **فالوهن الاجتماعي** يتمثل بمكرمة الضيوف الوافدين على هذا البيت حيث كل من يقع في شراك هذا البيت

من الحشرات يقتل ثم يؤكل، **وأما الوهن الأسري** فيتمثل في أمرين الأول عندما يقدم الذكر لتلقيح الأنثى فان لم يهرب بالسرعة القصوى بعد قضاء مهمته تقتله أنثاه وتأكله، وأما الشق الثاني فما أن تفقس البيوض التي تكون تحت حراسة أمها حتى تنقض أمها عليها فتأكلها ما لم تهرب الصغار وكذلك حال من اتخذ من دون الله أولياء فلا رابط اجتماعي ولا اسري بينهم(١٤٧).

وهناك امراض كثيرة يضيق المكان بشرحها كالزنا والسرقة والبخل والرشوة وعقوق الوالدين وغيرها مما يصعب حصره.

٢-**الفساد الإداري:** الفساد التعليمي والصحة والقضاء والوظائف الأخرى.

الإدارة لغة: الضبط والإلزام يقال أدرت فلان على الأمر إذا حاولت إلزامه إياه وأدرته عن الأمر إذا طلبت منه تركه(١٤٨).

واصطلاحا: هي النشاط الذي يعمل على تحديد وتحقيق الأهداف بواسطة الآخرين عن طريق التخطيط الدقيق والتنظيم الجيد لأعمالهم والتوجيه الواعي لمساراتهم والرقابة الفعالة لأدائهم في ظل اتخاذ القرارات الرشيدة(١٤٩) أو هي تنسيق الموارد البشرية وغير البشرية من اجل تحقيق أهداف معينه(١٥٠)، فإذا أضيفت الإدارة إلى النظام شملت الإدارة الخاصة والعامة قال تعالى:﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١] أعمركم فيها أي أسكنكم فيها وجعلكم عمارها وسكانها وأمركم بعمارة ما تحتاجون إليه فيها من بناء مساكن وغرس أشجار وحفر الأنهار وغيرها(١٥١) وقال: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [الانعام: ١٦٥] أي خلائف للأمم السابقة البشرية تخلفونهم فيها وتتصرفون في الأرض لأعمارها(١٥٢).

٣-**الفساد السياسي:** وضع الرجل المناسب في المكان غير المناسب والخيانة للبلد قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[الانفال:٢٧] إن التخلي عن تكاليف الأمة المسلمة في الأرض خيانة لله وللرسول فخيانة الله إشراكه في العبودية وخيانة الرسول عدم اتباعه وخيانة الأمانة عدم أدائها والأمانة هنا لا تعني الودائع وإنما هي: منهج حياة كاملة شاملة تعترضه العقبات و المشاق لبناء واقع الحياة على قاعدة لا اله إلا الله(١٥٣) قال رسول الله ﷺ: «**من استعمل رجلا من عصابة وفيهم**

من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين»[١٥٤] والخيانة في الحديث أن يولي الحاكم المقربين منه ويبعد الذين هم أولى واقدر وأصلح للمكان الذي يولي فيه أقاربه وان كانوا ليسوا أهلا.

٤-**الفساد الاقتصادي:** التعامل بالربا كما هو في معظم مصارف العالم الإسلامي وسرقة أموال الناس الخاصة والعامة بالخداع والغش والقروض الدولية، قال تعالى: ﴿ **ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ** ﴾[البقرة: ٢٧٥] الذين يأخذون الربا ويستحلونه حبا بالمال وعملا بالأهواء واكلا لأموال الناس بالباطل من غير عمل ولا جهد مثلهم في الاضطراب والقلق وتعذيب الضمير والانهماك في الأعمال كمثل المصروعين الذين تتخبطهم الشياطين وتمسهم الجن فتصرعهم كذلك يقومون من قبورهم من ثقل الحرام[١٥٥].

قال تعالى: ﴿ **وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا** ﴾ [المائدة: ٣٨] مر ذكرها سابقا.

المسألة الرابعة- عاقبة الفساد:

١-**في الدنيا:**

١- **المعيشة الضنك:**

الضنك: الضيق[١٥٦]، من ابتعد عن منهج الله ضاقت عليه الدنيا بما رحبت فكانت حياته ضياع في هموم شقاء في تعب، لا وصف لها ابلغ من قوله تعالى: ﴿ **وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا** ﴾ [طه: ١٢٤] أي كسبه حرام وطعامه الزقوم وقد اظلم عليه وقته وتشوش عليه فكره وضاق بما رحبت صدره[١٥٧].

٢- **والتمادي في:**

أ- **العصيان:** عصى عصيانا إذا خرج عن الطاعة واصله أن يمتنع بعصاه[١٥٨] قال تعالى: ﴿ **وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا** ﴾ [الأحزاب: ٣٦] أي اخطأ خطأ ظاهرا بينا وانحرف عن الصواب انحرافا ظاهرا[١٥٩].

ب- **ارتكاب ما حرم الله:** الحرام الممنوع إما بتسخير الهي أو بمنع قهري والمحرم بالشرع كحرمة الربا واكل مال الغير بالباطل والاعتداء على اعراض الناس[١٦٠] قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [المائدة:٧٢] أي من يشرك بالله أحدا من المخلوقين عيسى عليه السلام كان أو غيره حجرا كان أو بشرا فجزاؤه النار والعذاب الشديد وتحريم الجنة عليه[١٦١].

ت- **الران على القلب:** الرين صدأ يعلوا الشيء الجليل قال تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]، أي صار ذلك صدأ على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الخير من الشر[١٦٢] أي غط على قلوبهم ما كسبوا من الذنوب فطمس بصائرهم فصاروا لا يعرفون الرشد من الغي في الحديث: «ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلوا على قلبه وهو الران الذي ذكر الله تعالى»[١٦٣].

ث- **الإخلال بالعهود والمواثيق:** الوعد يكون في الخير والشر وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا والوعيد بالشر خاصة[١٦٤] قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ﴾[ابراهيم: ٢٢] قال إبليس: إن الله وعدكم وعده الذي لا يخلف على السنة رسله فلم تطيعوه فلو أطعتموه لأدركتم الفوز العظيم ووعدتكم الخير فأخلفتكم ولم يحصل مما وعدتكم شيئا ولن يحصل لكم مما منيتكم به من الأماني الباطلة شيء[١٦٥].

والعهد: حفظ الشيء ومراعاته وسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهدا[١٦٦] قال تعالى:﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الاسراء: ٣٤] والوفاء بالعهد من صفات الإيمان لما فيه من الثقة للمعاهد من كرم النفس وكون الجد والحق لها دربة وسجية، إن العهد أي صاحب العهد وذكر العهد لما له من الأهمية، مسئولا أي مطلوبا يطلب من المعاهد أن لا يضيعه وان يفي به وقيل العهد الإتيان بما أمر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه[١٦٧].

والميثاق: عقد مؤكد بيمين وعهد[١٦٨] قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٨١] أي أن الله تعالى اخذ الميثاق من النبيين وأممهم واستغنى بذكرهم عن ذكر الأمم بان يؤمنوا بمحمد ﷺ وينصروه إذا هو بعثه[١٦٩].

ج- **الحرابة وعقوبتها** قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٥] المحادة الممانعة، ويقال للبواب حدادا ولممنوع الرزق محدود والمراد المقاتلة بالحديد حقيقة أو بعد منازعة شديدة شبيهة للخصومة بالحديد، فالمحاده المخالفة،والمعاداة فيحادون الله يخالفون أوامره أو أولياءه[١٧٠].

عقوبات الأمم السابقة تتراوح بين:

أ- **الإغراق بالماء:** كقوم نوح وفرعون قال تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾[الفرقان: ٣٧] هم كذبوا نوحا وحده ولكن نوح إنما جاءهم بالعقيدة الواحدة التي ارسل بها الرسل جميعا فلما كذبوه كذبوا الرسل جميعا ومن كذب أي نبي فقد شارك قوم نوح فاستحق عليه عقابهم[١٧١] وقال تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [الانفال: ٥٤] وكذلك لما كذب فرعون موسى وادعى أن له ملك مصر وان الأنهار تجري من تحته جعل الله الأنهار تجري من فوقه وأغرقه بما ادعاه من ملكه ليكون ذلك الإغراق أدل على قدرة الله وعلى ذلة فرعون ولما كان الكفر من فرعون وآله وممن قبله وكان التكذيب منهم بآيات ربهم أهلكهم الله بذنوبهم فاهلكهم بالرجفة وبالخسف وبالريح وبالغرق كما اهلك كفار بدر بالسيف[١٧٢].

ب- **العذاب بالريح:** قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦] أي باردة قوية شديدة الصوت والسموم تحرق ببردها كإحراق النار، فالصر هو البرد، والعتو هو الخروج عن المعهود أي عتت عن خزانها فلم تطعهم ولم يطيقوها من شدة هبوبها فقهرتهم فلم يستطيعوا لها ضبطا[١٧٣]. وما الأعاصير التي تجتاح العالم اليوم الا عقاب كعقاب عاد.

ت- **الصيحة:** كثمود قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾[الحاقة: ٥] الطاغية هي الصيحة المجاوزة لحد الصيحات من الهول أو الصاعقة أو الذنوب بل كل ذلك

بسبب ذنوبهم وطغيانهم وكفرهم والطاغية من ثمود الذي عقر الناقة واحد وجاء العذاب لجميعهم لأنهم رضوا بفعله[١٧٤]. الزلازل والبراكين ما هي الا عذاب كعذاب ثمود.

ث- **القحط وقلة المطر والنبات:** قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] فالبر قلة المطر من السماء والانحباس الحراري وجفاف النبات في البادية والقرى والأرياف والمدن، وأما في البحر فساده قتل الحيوانات البحرية كما جرى تسرب النفط في أمريكا والمفاعل النووي في اليابان وغيرها من الأحداث التي قتلت فيها الحيوانات البرية والبحرية[١٧٥].

وما نراه اليوم من طوفانات وبراكين وهزات أرضية وما تجره على الأمم من ويلات ودمار كما حدث لاندنوسيا واليابان من زلزال وما يحدث لأمريكا من أعاصير ولغيرها من براكين وما يصحبها من غبار كما حدث في أوربا في العام الماضي من ثوران الغبار الذي خرج من احد البراكين فوصل رماده إلى تركيا ومصر حيث شمل أوربا بأجمعها فهو كالذي قضى الله فيه على قوم عاد قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الاحقاف: ٢٤] رأوه سحابا عرض في أفق السماء متوجه إلى أوديتهم فظنوه السحاب الممطر فكان العذاب المدمر للأموال والأنفس الذي لم يدع حركة ولا نابضة فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم وما ذلك إلا موعظة وتذكيرا للناس وهيهات هيهات لا مجيب إذ الناس يفسرون ما يرونه بغضب الطبيعة وأنى للطبيعة أن تغضب وإنما هو غضب رب الطبيعة قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[الاحقاف: ٢٥][١٧٦].

٢- في الآخرة:

أ- **في المحشر:** يحشر أعمى قال تعالى:﴿ وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾[طه:١٢٤] أي أعمى البصيرة لا يهتدي إلى الخير لأنه كان أعمى عنه في الدنيا فذهبت عنه الحيلة في دفع العذاب عن نفسه أوأعمى البصر فلا يرى ما حوله[١٧٧].

ب- **العذاب الشديد:** قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ [الطلاق: ٨] كل من انحرف واعرض وتمرد على الله فالله

سبحانه وتعالى يذيقه العذاب في الدنيا من قحط وخسف ومسخ وقتل فلما آل أمره إلى الآخرة حاسبه حساب المنكر المغضب فكان هول الموقف في ساحة العرض وخروج النار على أهل الموقف وإلقاؤهم فيها نتيجة لما كانوا يفعلونه في الدنيا من إعراض عن منهج الله(١٧٨).

ت- **غضب الله على المفسدين:** قال تعالى:﴿ **وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا** ﴾[النساء: ٩٣] الغضب إرادة الانتقام فالله سبحانه وتعالى أراد أن ينتقم ممن قتل فافسد الحياة بالقتل وافسد اعمار الأرض التي خلق الله الإنسان من اجلها وافسد العلاقات الودية بين الأهل والأحبة فكان جزاؤه الغضب والطرد من رحمة الله لان شؤم المعصية وعظم الذنب حيث افقد إنسانا حياته فناسبه أن يفقد الرحمة من الله(١٧٩).

ث- **الطرد من رحمة الله:** الطرد هو الإزعاج والإبعاد على سبيل الاستخفاف والطرد من رحمة الله هو اللعن والإبعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة على ما قدم في الدنيا من فساد في الأرض(١٨٠) قال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ** ﴾ [البقرة: ١٦١] أي للذين ماتوا وهم على حال كفرهم الطرد من رحمة الله والوقوع في عذابه تعالى وأمر من الله تعالى للناس وللملائكة للدعاء عليهم بالطرد من رحمته والبراءة منه حتى ولو بعد موته(١٨١).

المسألة الخامسة- أهم الطرق أو وسائل الفساد الخطرة:

هذه الوسائل التي سنتعرض إليها تشترك في جميع أقسام الفساد وهي:

١- **الرشوة:** تقدم ذكرها في أنواع الطمع.

٢- **الغش:** تقدم ذكره في أنواع الطمع.

٣- **الإهمال:** قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا إن يتقنه**»(١٨٢) وقال: «**إن الله تعالى يحب معالي الأمور وأشرافها ويكره سفسافها**»(١٨٣) «**إن الله يحب العبد المؤمن المحترف**»(١٨٤) «**إن الله يبغض الوسخ الشعث**»(١٨٥) من خلال

هذه الأحاديث يتضح أن الإسلام يحب من يعمل بجد ونشاط ويكره المتكاسل الخمول لذلك روي عن رسول الله ﷺ: انه رأى رجل في المسجد في وقت عمل، فسأله: ما تعمل هنا؟ قال: أتعبد، قال: «**ومن يقوم على إعالتك**»، قال: أخي، قال ﷺ: «**أخوك اعبد منك**» فالعبادة هي الإخلاص في العمل هذا مع المحافظة على ما افترض الله سبحانه وتعالى علينا.

٤- **المحسوبية:** قال رسول الله ﷺ: «**من استعمل رجلا من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين**»(١٨٦) مر الكلام عنها في الفساد السياسي.

وسبب ارتكاب طرق الفساد: ضعف الإيمان بالله فإذا ضعف الإيمان مات الضمير وغاب الرقيب الذاتي وانحدرت الأخلاق وتدنت الهمم وماتت المروءات واتسعت الذمم واحتال الناس على القانون فجرى ما لم يكن بالحسبان كانت النتيجة السقوط بكل معاني الكلمة في الحضيض.

المسألة السادسة- علاج الفساد:

١- الخوف من الله بتقوية الإيمان للعاملين والمجتمع قال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[القصص: ٨٣] فالذين يريدون فسادا وعلوا كفرعون وقارون فعقوبتهم في الدنيا الخسف والغرق وفي الآخرة النار وأما الذين لا يريدون العلو والفساد فالعاقبة المحمودة هي رضا الله وجزاؤها الجنة(١٨٧).

٢- الاختيار الصحيح للعاملين واستعمال الأصلح (وضع الرجل المناسب بالمكان المناسب) قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [لقصص: ٢٦] فبهذا إشارة إلى جعل الرجل المناسب في المكان المناسب فالقوة والأمانة لموسى عليه السلام مطلوبة للحفاظ على الغنم والترفق بها(١٨٨)، أما يوسف عليه السلام فيلزمه الأمانة والعلم قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف:٥٥] فالصفتان تحققتا فيه عليه السلام(١٨٩).

٣- الرقابة الذاتية قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] وقال: ﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ [غافر: ١٩] فالله رقيب أي مراقب لجميع أحوالكم وأعمالكم فالمسلم يجب أن يراقب نفسه لان الله عليه رقيب(١٩٠).

٤- الرقابة الجماعية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩] غضب الله على بني إسرائيل بل لعنهم وطردهم من رحمته لأنهم لم يأمروا بعضهم بالمعروف ولم يتناهوا عن المنكر بل رضي علماؤهم وسكتوا عما اقترف سفهاؤهم(١٩١).

٥- رقابة المسئولين قال تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [ص: ٢٦] بـ«بث العيون، إرسال النواب، جولات تفتيشية، استماع إلى الشكاوى، إحصاء الثروة عند الاستلام، والسؤال من أين لك هذا، والمحاسبة والمعاقبة، والتسريح من الوظيفة» إن كان الخطاب لنبي من أنبياء الله وهو ملك أن لا يتبع الهوى وان يقسط في حكمه فهو لغير الأنبياء أولى وللحاكم أكد(١٩٢).

٦- التأكد من الأخبار بحق الولاة وبغيرهم (آفة الأخبار رواتها) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾[الحجرات: ٦] فالتحقق والتثبت من صحة الأخبار تبعد الظلم عن الناس والإثم عن الحاكم(١٩٣).

الخاتمة

إن الناظر إلى البخس لأول وهلة لا يجد فيه امرأ مهما فعلى سبيل المثال رجل يريد بيع غرض له يساوي ألفا فيعطى به مائة ولكن لدى النظر في النتيجة يجد أن المبخوس حقه تقع في نفسه أمور كثيرة على الباخس اقلها:

١- الحقد.

٢- الكراهية.

٣- قطيعة الرحم.

٤- حب الانتقام.

ولذلك نهى الله سبحانه وتعالى عنه حتى تبقى النفوس صافية والمحبة سائدة والتواصل بين الناس مستمر وما نهي رسول الله شعيب عليه السلام قومه عن البخس إلا لحاجة الناس إليهم حيث موقعهم في أطراف الصحراء فالناس بحاجة إلى التزود لقطع الصحراء ذهابا أوإيابا وفي مجتمعنا اليوم يتمثل هذا بحاجة الناس إلى بعضها البعض من أفراد ودول والنتائج المترتبة عليه كثيرة.

وأوصي للتخلص من هذه الآفة التي تقض المجتمع وتدع الأحقاد تفعل فعلها بـــ:

١- الخوف من الله سبحانه وتعالى بتقوية الإيمان للعاملين والمجتمع قال تعـــالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[القصص:٨٣].

٢- الاختيار الصحيح للعاملين واستعمال الأصلح (وضـــع الرجـــل المناســـب بالمكـــان المناسب) قال تعـــالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [لقصص: ٢٦].

٣- الرقابة الجماعية (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) قـــال تعـــالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨-٧٩].

٤- رقابة المسؤلين قال تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [ص: ٢٦].

٥- التأكد من الأخبار وعدم الظن بحق الولاة وبغيرهم (آفة الأخبار رواتها) قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦].

هوامش البحث

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٢٠٥/١، الجامع لأحكام القرآن: ٣٢٩/٢، وتفسير البيضاوي: ١٤٤/١، التسهيل: ١٧/١، القاموس المحيط: ١٩٩/٢، اللباب: ٤٨٤/٤.

(٢) احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي صاحب معجم المقاييس والمجمل (ت ٣٩٥هـ). ينظر: طبقات المفسرين للداودي: ٦٠/١.

(٣) معجم مقاييس اللغة: ٢٠٥/١.

(٤) أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي أبو البقاء (ت١٠٩٤هـ). ينظر: الأعلام ١٨٣/١.

(٥) الكليات: ٢٢٥.

(٦) ابن عادل أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي صاحب اللباب في علوم الكتاب ت٨٨٠هـ. ينظر: كشف الظنون ١٥٤٣/٢، الأعلام: ٥٨/٥.

(٧) اللباب: ٤٨٤/٤.

(٨) الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم صاحب المفردات وله مؤلفات أخرى، (ت٤٢٥ هـ). ينظر: المفردات: ٣.

(٩) المفردات: ٣٨.

(١٠) البيضاوي عبد الله بن عمر بن محمد الشافعي قاضي شيراز له: تصانيف في علوم شتى، (ت٦٨٥هـ). ينظر: شذرات الذهب: ٣٩٢/٥، طبقات الداودي: ٢٤٨/١، التفسير والمفسرون: ٢٥٤/١.

(١١) ينظر: تفسير البيضاوي: ١٦٥/٢.

(١٢) المصدر ذاته: ٤٧٩/١.

(١٣) ابن جزي: محمد بن احمد بن محمد بن جزي الكلبي المالكي الغرناطي أبو القاسم صاحب التصانيف في الفقه والأصول والتفسير له التسهيل في علوم التنزيل توفي ٧٤١هـ. ينظر: طبقات المفسرين للداوودي: ٨٥/٢.

(١٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعريف: ٣٣.

(١٥) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن: ١٤٦.

[١٦] محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز آبادي الشيرازي صاحب القاموس بكري ولي قضاء اليمن جاور بمكة والمدينة له تصانيف كثيرة، (ت٨١٧هـ). ينظر: طبقات المفسرين: ٢/٢٧٥.

[١٧] ينظر: المفردات: ١١٨، التعريفات: ٨٦، القاموس المحيط: ١/٢٨٨، والكليات: ٦٧٢، مادة حسد.

[١٨] الكليات: ٤٠٨- ٢٤٢.

[١٩] المفردات: ١١٨.

[٢٠] الكليات: ٦٧٢.

[٢١] مختصر منهاج القاصدين: ١٨٥.

[٢٢] تيسير الكريم الرحمن: ٥٠.

[٢٣] تفسير البيضاوي: ٢/١٤٠.

[٢٤] المفردات: ٣٢٦، الجامع لأحكام القرآن: ٤/٥٦.

[٢٥] مختصر منهاج القاصدين: ٢٢٢.

[٢٦] ينظر: المفردات: ٤٢١.

[٢٧] ينظر: مختصر منهاج القاصدين: ٢٢٢.

[٢٨] ينظر: المفردات: ٣٢٢.

[٢٩] ينظر: مختصر منهاج القاصدين: ١٨٥ فما بعدها.

[٣٠] القرطبي محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي المفسر (ت٦٧١هـ). ينظر: نفح الطيب: ١/٤٢٨، الاعلام: ٥/٣٢٢.

[٣١] الجامع لاحكام القرآن: ٥/١٢٠.

[٣٢] ينظر: التسهيل: ١/١١٤.

[٣٣] ينظر: اللباب: ١١/٢٠.

[٣٤] ينظر: مختصر منهاج القاصدين: ١٨٧، منهاج المسلم: ١٤٣.

[٣٥] ينظر: القاموس المحيط: ٤/١٤٥، والكليات: ٥٩٤.

[٣٦] ينظر: التعريفات: ١٤٤، الكليات: ٥٩٤-٣٥٤.

[٣٧] تيسير الكريم الرحمن: ٦٤٨.

[٣٨] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩/٣٩٠.

(٣٩) ينظر: اللباب: ٧٠/٨.
(٤٠) ينظر المفردات: ٣١٦، الكبائر: ٧٩، الجامع لأحكام القرآن: ٣٦١/٨.
(٤١) ينظر: الأخلاق الإسلامية وأسسها: ٩٤/٢، اللباب: ٥١٢/٤.
(٤٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٩٠/٥.
(٤٣) ينظر: روح المعاني: ٣٦٣/١.
(٤٤) ينظر: البيضاوي: ١٦/٢-٢٣٦.
(٤٥) ينظر: تفسير ابن كثير: ٥٥٣/١.
(٤٦) المفردات: ٣٠٧، والقاموس المحيط: ٦٠/٣.
(٤٧) المفردات: ٣٠٧.
(٤٨) التوقيف على مهمات التعاريف: ١٦١.
(٤٩) مختار الصحاح: ١٢١.
(٥٠) ينظر: روح المعاني: ٥٢/٣ فما بعدها، المفردات: ١٨٧.
(٥١) ينظر: القاموس المحيط: ٢٨١/٢، الكبائر: ٥٥.
(٥٢) رواه الترمذي في الجامع الصحيح: ٢٣١ عن ابي هريرة وقال حديث حسن صحيح، وينظر: الجامع الصغير: ٦٢٦/٢.
(٥٣) ينظر: القاموس المحيط: ١٣/٢، الأخلاق الإسلامية وأسسها: ١١٢/٢.
(٥٤) رواه الترمذي عن معمر وقال حديث حسن صحيح. ينظر: الجامع الصحيح للترمذي ٢٢٤.
(٥٥) ينظر: تفسير النسفي: ٤٢١/١.
(٥٦) الذهبي: أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الدمشقي، صاحب التصانيف (ت٦٤٨هـ). ينظر: شذرات الذهب: ١٥٣/٦.
(٥٧) الكبائر: ٩٩.
(٥٨) رواه الترمذي في الجامع الصحيح: ٢٣٤ عن عبدالله بن عمرو وقال حديث حسن صحيح.
(٥٩) ينظر: التحرير والتنوير: ١٨٧/٢.
(٦٠) ينظر:التفسير المنير: ٥٣٠/١.
(٦١) ينظر: وضح البرهان: ٢٦٤/١.

(٦٢) ينظر: مختار الصحاح: ٢٣٦.
(٦٣) ينظر: وضح البرهان: ٢٢٩/١، التسهيل: ٩٦/١، اللباب: ٤٨٤/٤.
(٦٤) ينظر: والجامع لاحكام القرآن: ٨٠/٥، التسهيل: ٧٣٨/٢، اللباب: ٥٤٥/١٠.
(٦٥) ينظر: البيضاوي: ٢٠٣/١، والنسفي: ٢٩٢/١، التسهيل: ١٣١/١.
(٦٦) ينظر: التسهيل: ١٣٩/١، وتفسير ابن كثير: ٤٥٤/١.
(٦٧) ينظر: ووضح البرهان: ٢٧٥/١، والنسفي: ٢٩٢/١، التسهيل: ١٣٧/١.
(٦٨) ينظر: وضح البرهان: ٢٧٤/١، والنسفي: ٢٨٨/١.
(٦٩) ينظر: وضح البرهان: ٢٧٨/١، والنسفي: ٣٠٠/١.
(٧٠) ينظر: البيضاوي: ٢٠٦/١.
(٧١) ينظر: البيضاوي: ٢٠٦/١، والتسهيل: ١٣٤/١.
(٧٢) ينظر: البيضاوي: ٤١٨/٢، النسفي: ١٦٨٢/٣، التسهيل: ١٨٨/٢.
(٧٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن: ٢٢٧.
(٧٤) ينظر: البيضاوي: ٣٣٧/١، والجامع لاحكام القرآن: ١٧٦/٤.
(٧٥) ينظر: البيضاوي: ٣١٦/٢، والتسهيل: ٥٦/٤.
(٧٦) مجاز القرآن: ٢٩، والمفردات: ٣٢٢، والجامع لاحكام القرآن: ٢٨٢/١، القاموس المحيط: ٣٥٩/٤، واللباب: ١١٢/٢.
(٧٧) معجم مقاييس اللغة: ٢٣٠/٤.
(٧٨) الكليات: ٥٩٨.
(٧٩) ينظر: المفردات: ٣٢٢، والجامع لاحكام القرآن: ٢٨٢/١، والبيضاوي: ١٦٥/٢، واللباب: ١١٢/٢.
(٨٠) البيضاوي: ٤٦٦/١.
(٨١) المفردات ٣٢٢، البيضاوي: ٦٥/١.
(٨٢) ينظر: المفردات: ٣٠٤، تيسير الكريم الرحمن: ٥٠٤.
(٨٣) البيضاوي: ٤٧/١، والتسهيل: ٤٣/١، وروح المعاني: ٢١١/١.
(٨٤) ينظر: التعريفات ١١٩، وضح البرهان: ١٧٠/١، والنسفي: ١١٧/١.
(٨٥) اللباب: ٣٢٢/٢٠، الجامع لاحكام القرآن: ٢٩٩/١٠.
(٨٦) نظر: التسهيل ١٧٤/١، تفسير النسفي ٣٩٤/١.

[٨٧] ينظر: البيضاوي ٢٧/١، التسهيل ٣٧/١، تفسير ابن كثير: ٤٨/١.

[٨٨] تيسير الكريم: ٢٣١، مجاز القرآن: ٧١، والبيضاوي: ٢٦٤/١.

[٨٩] مجاز القرآن: ٧٢، تفسير النسفي: ٣٩٦/١.

[٩٠] ينظر: البيضاوي ٢٥٨/٢٠، تفسير النسفي: ١٣٩٧/٣، وتفسير الكريم المنان: ٦٧٧.

[٩١] ينظر: المعجم المفهرس: ٦٥٨.

[٩٢] معجم مقاييس اللغة: ٥٠٣/٤.

[٩٣] المفردات للراغب: ٣٧٩.

[٩٤] ينظر: لسان العرب مادة فسد، مختار الصحاح: ٢٤٩، القاموس المحيط: /٣٢٣، والمعجم الوسيط: ٦٨٨.

[٩٥] المفردات للراغب: ٣٧٩.

[٩٦] الكليات: ٦٩٢.

[٩٧] ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٦٥/٧، تفسير ابن كثير: ٤٢٠/٣، وفي ظلال القرآن: ٢٧٧٣/٥.

[٩٨] محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري أبو القاسم الخوارزمي جار الله النحوي اللغوي المفسر، (ت ٥٣٨هـ). ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ١٠٤.

[٩٩] الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي القرشي البكري من ذرية أبي بكر الصديق الشافعي المفسر المتكلم، (ت٦٠٦هـ). ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي: ١٠٠، طبقات المفسرين الداوودي: ٢١٥/٢.

[١٠٠] ينظر: الكشاف: ٣٣/١، وتفسير الكبير: ٦٦/١، والجامع لأحكام القرآن: ٢٠٢/١، وتيسير الكريم الرحمن: ٤٨.

[١٠١] ينظر: التحرير والتنوير: ٢٧٠/٢.

[١٠٢] الأشباه والنظائر: ١٠٢.

[١٠٣] التصاريف: ١١٥.

[١٠٤] الأشباه والنظائر: ١٠٣.

[١٠٥] التصاريف: ١١٦.

[١٠٦] الأشباه والنظائر: ١٠٣، التصاريف: ١١٥.

(١٠٧) معجم مقاييس اللغة: ٤٨٩/١، وينظر: مختار الصحاح: ٦٤، القاموس المحيط: ٣٥٣/٣.

(١٠٨) المفردات: ١٠٢، وينظر: الكليات: ٣٥٥.

(١٠٩) ينظر: تفسير النسفي: ٧٧/١.

(١١٠) ينظر: تفسير البيضاوي: ٤١٦/٢.

(١١١) معجم مقاييس اللغة: ٤٧٢/٤، والتعريفات: ١٦٥.

(١١٢) ينظر: الحدود الانيقة: ٧٧، التوقيف على مهمات التعاريف: ١٨٢.

(١١٣) الكليات: ٦٩٢.

(١١٤) ينظر: التصاريف: ١٧٩.

(١١٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن: ٨٩.

(١١٦) ينظر: التصاريف: ١٧٩.

(١١٧) ينظر: تفسير البيضاوي: ٤٧، ٢٠٣.

(١١٨) ينظر: التصاريف: ١٨٠.

(١١٩) ينظر: التسهيل: ١٥٥/١.

(١٢٠) ينظر: التصاريف: ١٨٠، تفسير البيضاوي: ٣٠٤/٢.

(١٢١) ينظر: البيضاوي: ٢٩٦/١- ٤٤٤، تفسير النسفي: ١٨٤٥/٣.

(١٢٢) ينظر: التعريفات: ١٢٩.

(١٢٣) ينظر: المفردات: ٢٧٠، ينظر: البيضاوي: ١٥١/١.

(١٢٤) ينظر: التعريفات: ١٢٤.

(١٢٥) ينظر: المفردات: ٢٥٤.

(١٢٦) ينظر: التعريفات: ١٦٢.

(١٢٧) ينظر: المفردات: ٣٦٢.

(١٢٨) ينظر: تفسير النسفي: ١٠٣١/٢.

(١٢٩) ينظر: المفردات: ٤٥٥، وينظر: مختار الصحاح: ٢٩٨.

(١٣٠) ينظر: اللباب: ١٠٥/٨.

(١٣١) ينظر: التعريفات: ١٦٣.

(١٣٢) ينظر: المفردات: ٣٦٧.

(١٣٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٤٨٠/٥.
(١٣٤) ينظر: المفردات: ٥٠٦.
(١٣٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٤٨/٩.
(١٣٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٢٦٢/١.
(١٣٧) ينظر: المفردات: ٥٠.
(١٣٨) ينظر: مجاز القرآن: ٢٠٨، وتفسير البيضاوي: ١٩٦/٢.
(١٣٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣١٢/٣، المفردات: ٣٠٤.
(١٤٠) ينظر: اللباب: ٤١٧/٢٠.
(١٤١) ينظر: المفردات: ٥٤٨، الجامع لأحكام القرآن: ١٦١/٨.
(١٤٢) ينظر: المفردات: ٤٣٤، النسفي: ٩٢٨/٢.
(١٤٣) ينظر: البيضاوي: ٢٣٧/١.
(١٤٤) المفردات: ٢٦٠، اللباب: ٢٢٣/١١.
(١٤٥) المفردات: ٥٠٢، الجامع لأحكام القرآن: ٥٢٦/٤.
(١٤٦) ينظر: نهر الخير على أيسر التفاسير: ١٣٧/٤.
(١٤٧) ينظر: موسوعة الإعجاز العلمي: ٤٩٩، آيات الله في الأفاق: ٤١٥، وأيسر التفاسير: ١٣٧/٤.
(١٤٨) لسان العرب مادة ادر: ٢٩٩/٤.
(١٤٩) أصول الإدارة في القرآن والسنة: ٩٤.
(١٥٠) الإدارة العامة المقارنة: ٣٣.
(١٥١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٥٣/٥.
(١٥٢) ينظر: تنوير الأذهان: ٥٢٠/١.
(١٥٣) في ظلال القرآن: ١٤٩٧/٣.
(١٥٤) رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس حديث صحيح، الجامع الصغير: ٥٦٧/٢.
(١٥٥) ينظر: التفسير المنير: ٩٥/٢.
(١٥٦) المفردات: ٢٩٩.
(١٥٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٥/٦.
(١٥٨) المفردات: ٣٣٧.

(١٥٩) اللباب: ٥٥١/١٥، ينظر: تفسير البيضاوي: ٢٤٦/٢.
(١٦٠) المفردات: ١١٤.
(١٦١) تيسير الكريم الرحمن: ٢٤٠، واللباب: ٤٥٨/٧.
(١٦٢) المفردات: ٢٠٨.
(١٦٣) رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي حديث صحيح. ينظر: الجامع الصغير: ٣١٧/١، التسهيل: ١٨٥/٤.
(١٦٤) المفردات: ٥٢٦.
(١٦٥) ينظر: روح المعاني: ٢٠٨/١٣، تيسير الكريم الرحمن: ٢٤.
(١٦٦) المفردات: ٣٥٠.
(١٦٧) اللباب: ٢٧٨/١٢، والتحرير والتنوير: ١٣١/٢.
(١٦٨) المفردات: ٥١٢.
(١٦٩) البيضاوي: ١٦٧/١.
(١٧٠) ينظر: اللباب: ٥٣٠/١٨.
(١٧١) ينظر: في ظلال القرآن: ٢٥٦٤/٥.
(١٧٢) ينظر: اللباب: ٥٤٥/٩.
(١٧٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٦٩/٩.
(١٧٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤٦٩/٩.
(١٧٥) الأشباه والنظائر: ١٠٣.
(١٧٦) ينظر: تفسير البيضاوي: ٣٩٦/٢.
(١٧٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٣٥/٦.
(١٧٨) ينظر: اللباب: ١٧٧/١٩.
(١٧٩) المفردات: ٣٦١، والجامع لاحكام القرآن: ٢٩٢/٣.
(١٨٠) المفردات: ٣٠٢-٤٥١.
(١٨١) ينظر: اللباب ١١١/٣.
(١٨٢) رواه الطبراني في المعجم الاوسط: ٢٧٥/١ برقم ٨٩٧.
(١٨٣) رواه الطبراني في المعجم الاوسط: ٢١٠/٣ برقم ٢٩٤٠.
(١٨٤) رواه الطبراني في المعجم الاوسط: ٣٨٠/٨ برقم ٨٩٣٤.

(١٨٥) ينظر: الجامع الصغير: ٢٨٣/١.

(١٨٦) رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس حديث صحيح. ينظر: الجامع الصغير: ٥٦٧/٢.

(١٨٧) تفسير البيضاوي: ٢٠١/٢.

(١٨٨) تفسير البيضاوي: ١٩٠/٢.

(١٨٩) تيسير الكريم الرحمن: ٤٠١.

(١٩٠) تفسير ابن كثير: ٤٢٥/١.

(١٩١) التسهيل: ١٨٥/١.

(١٩٢) التسهيل: ١٨٤/٣.

(١٩٣) تفسير البيضاوي: ٤١٥/٢.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم (المصحف الرقمي) برواية حفص عن عاصم.**

١. الأخلاق الإسلامية وأسسها: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق.

٢. الإدارة العامة المقارنة: د.عبد العزيز صالح بن حبتور، الدار العلمية، عمان، ٢٠٠٠م، ط١.

٣. الأشباه والنظائر في القرآن الكريم: مقاتل بن سليمان البلخي (ت:١٥٠هـ)، تح: د.عبد الله محمود شحاته، المكتبة العربية، القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥.

٤. أصول الإدارة في القرآن والسنة: د.جميل جودت ابو العينين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٢، ط١.

٥. الأعلام قاموس تراجم: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ط٦.

٦. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبي بكر جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ط٦.

٧. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت:١٩٧٣م)، الدار التونسية.

٨. التسهيل لعلوم التنزيل: ابن جزي الكلبي، محمد بن احمد (ت٧٤١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ط٢.

٩. التصاريف تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه: يحيى بن سلام، (ت٢٠٠هـ)، تح: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م.
١٠. التعريفات: للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ط٣.
١١. تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل واسرار التأويل): للبيضاوي الشيرازي ناصر الدين أبي سعيد، عبد الله بن عمر بن محمد (ت:٧٩١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ط٤.
١٢. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير الدمشقي، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ط١.
١٣. التفسير المنير: د.وهبي الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ط٩.
١٤. تفسير النسفي المسمى بـ(مدارك التنزيل وحقائق التأويل): للإمام عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت٧٠١هـ)، راجعه الشيخ إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٩م، ط١.
١٥. التفسير والمفسرون، د.محمد حسين الذهبي (ت١٩٧٧هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
١٦. تنوير الأذهان من تفسير روح البيان، اختصار الشيخ محمد على الصابوني، الدار الوطنية بغداد، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ط١.
١٧. التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي.
١٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، جمعية إحياء التراث الإسلامي.
١٩. الجامع الصغير في أحاديث البشير: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن: القرطبي أبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري (ت:٦٧١هـ)، دار الفكر، بيروت.
٢١. الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة: للقاضي الشيخ زكريا بن محمد الانصاري (ت:٩٢٦هـ)، تح: د.مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت:١٢٧٠هـ)، مكتبة إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٣. شذرات الذهب: ابن العماد الحمبلي عبد الحي (ت١٠٨٩هـ)، مكتبة القدسي بمصر، ١٣٥٠هـ.
٢٤. طبقات المفسرين: للإمام الداوودي محمد بن علي بن احمد (ت:٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ط١.
٢٥. طبقات المفسرين للسيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٦. في ظلال القرآن: السيد قطب، (ت:١٩٦٦م)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ط٧.
٢٧. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت٨١٧هـ)، دار الفكر، بيروت.
٢٨. الكبائر، للإمام شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤م.
٢٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد.
٣٠. الكليات: لأبي البقاء ايوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تح: د.عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ط٢.
٣١. اللباب في علوم الكتاب: لابن عادل الدمشقي الحنبلي، أبي حفص عمر بن علي (ت:٨٨٠هـ)، تح: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ط١.
٣٢. لسان العرب: ابن منظور الافريقي ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
٣٣. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢١١هـ)، تح: احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ط١.
٣٤. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ضبطه عصام فارس الحرستاني، دار عمار، الأردن، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ط١.

٣٥. مختصر منهاج القاصدين: لابن قدامه عبد الرحمن بن محمد بن احمد المقدسي، ت ١٢٨٣هـ، تح: محمد السيد احمد، مكتبة الرحاب القاهره، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٦م، ط١.
٣٦. المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ط١.
٣٧. المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨، ط٢.
٣٨. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١.
٣٩. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد الملقب بالراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تح: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٨١هـ /١٩٦١م.
٤٠. منهاج المسلم: أبو بكر جابر الجزائري، دار الحديث، القاهرة.
٤١. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة: يوسف الحاج احمد، مكتبة ابن حجر، دمشق، ١٣٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٤٢. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة آيات اللع في الافاق: د.محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، سوريا، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
٤٣. نفح الطيب: المقري، احمد بن محمد المغربي المالكي (ت:١٠٤١هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر.
٤٤. نهر الخير على أيسر التفاسير، لأبي بكر جابر الجزائري، على هامش أيسر التفاسير، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ط٦.
٤٥. وضح البرهان في مشكلات القرآن: محمود بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي الملقب بيان الحق (ت٥٥٥هـ)، تح: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.